احسن ترتيبا وذلك ان الحديث في المنزل لا في المنزل عليه وهو مسبوق اليه فان
المعني وان ارتبتم في ان القران منزل من عند الله فهاتوا انتم نبذا مما يماثله
وقضية الترتيب لو كان الضمير مردود الي رسول الله ان يقال وان ارتبتم
في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرانا من مثله ولان هذا التفسير يلايم قوله وادعوا
شهداءكم جمع شهيد بمعني الحاضر او القايم بالشهادة من دون الله
اي غير الله وهو متعلق بشهداءكم اي ادعوا الذين اتخذتموهم الهة من دون
الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة انكم علي الحق او من يشهد لكم بانه
مثل القران ان كنتم صادقين ان ذلك مختلق وانه من كلام محمد وجواب
الشرط محذوف يدل عليه ما قبله اي ان كنتم صادقين في دعواكم فاتوا انتم بمثله
واستعينوا بالهتكم علي ذلك فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة لما ارشدهم الي الجهة التي منها
يتعارفون صدق النبي عليه السلام قال لهم فاذا لم تعارضوه وبان عجزكم ووجب تصديقه
فامنوا وخافوا العذاب المعد لمن كذب وعاند وفيه دليلان علي اثبات النبوة
صحة كون المتحدي به معجزا والاخبار بانهم لن يفعلوا وهو غيب لا يعلمه الا الله
ولما كان العجز عن المعارضة قبل التامل كالمشكوك فيه لديهم لاتكالهم علي فصاحتهم
واقتدارهم علي بلاغتهم سيق الكلام معهم علي حسب حسبانهم فجي بان الذي للشك
دون اذا الذي للوجوب وعبر عن الاتيان بالفعل لانه فعل من الافعال والفايدة
جاد
مجري الكناية التي توطيك اختصارا اذ لو لم يعدل عن لفظ الاتيان الي لفظ الفعل
الاستطيل ان يقال فان لم ياتوا بسورة من مثله ولن ياتوا بسورة من مثله ولا محل
لقوله ولن تفعلوا ولانها جملة اعتراضية وحسن هذا الاعتراض ان لفظا الشرط
ايهم دد فقطع الترددهم بقوله ولن تفعلوا ولا ولن اختان في نفي المستقبل الا ان في لن

تاكيدا

تاكيدا وعن الخليل اصلها لا ان وعند الفراء لا ابدلت الفها نونا وعند
سيبويه حرف موضوع لتاكيد نفي المستقبل وانما علم انه اخبار عن الغيب علي
ما هو به حتي موضوع صار معجزة لانهم لو عارضوه بشي لامتنع فكيف والطاعنون
فيه اكثر من الذابين عنه وشرط في اتقاء النار انتفاء اتيانهم بسورة من
مثله لانهم اذا لم ياتوا بها وتبين عجزهم عن المعارضة صح عندهم صدق الرسول
واذا صح عندهم صدقه ثم لزموا العناد ولم ينقادوا استوجبوا النار فقيل
لهم ان استبنتم العجز فاتركوا العناد فوضع فاتقوا النار موضعه لان اتقاء
النار بسبب ترك العناد وهو من باب الكناية وهي من شعب البلاغة وفايدته
الايجاز الذي هو من حلية القران والوقود ما ترفع به النار يعني الحطب واما
المصدر فمضموم وقد جاء فيه الفتح وصلة الذي والتي يجب ان يكون معلوما
للمخاطب فيحتمل ان يكونوا سمعوا من اهل الكتاب او من رسول الله او سمعوا
قبل هذه الاية نزلت قوله تعالي نارا وقودها الناس والحجارة وانما جاءت
منكرة ثم ومعرفة هنا لان تلك الاية نزلت بمكة ثم نزلت هذه بالمدينة مشارا
بها الي ما عرفوه اولا او معني قوله وقودها الناس والحجارة انها نار ممتازة
عن غيرها من النيران بانها تتقد بالناس والحجارة وهي حجارة الكبريت فهي اشد
توقدا وابطا خمودا وانتن رايحة والصق بالبدن او الاصنام المعبودة
فهي اشد تحرا وانما قرن الناس بالحجارة لانهم قرنوا بها انفسهم في الدنيا
حيث عبدوها وجعلوها لله اندادا ونحوه قوله تعالي انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم اي حطبها فقرنهم بها محماة في نار جهنم ابلاغا
في ايلامهم اعدت للكافرين هيئت لهم وفيه دليل علي ان النار مخلوقة
خلافا لما يقوله جهم سنة الله في كتابه ان يذكر الترغيب عن اقتراف ما يتلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)